

وصف ناقلي اللغة في كتاب سيبويه -دراسة تحليلية-

Description of Language Transcribers in Sebaweah Book -Analytical study-

م.م. زيد وفاق شاكر^(١)
Assist. Lect. Zaid Wifaq Shakir

م.م. ديانا صلاح عبد الحسين^(٢)

Assist. Lect. Diana Salah Abdulhussain

الملخص

تكمن أهمية البحث في:

١. إنَّ النقل والسماع كلها دوال ذات مفهوم واحد عند سيبويه وهو القياس.
٢. إن العالم الذي استقى سيبويه منه علمه ونهل منه كلام العرب كان إما محدثاً أو منشداً أو زاعماً ضمن اطار الثقة.
٣. ويكون لعامل الممارسة دوراً في نقل اللغة سواء كان الناقل متكلماً أو مخبراً أو محدثاً يتصف بالفصاحة، لما له من أهمية وبعد فكري؛ لأنه الأساس الذي يستند عليه سيبويه في تقعيده للغة والطريق الذي يلتجئ اليه سيبويه في تنفيذ استنباطاته وآرائه؛ لأن كلام هذا المتكلم يسير وفق القياس.
٤. إن القبائل العربية التي سمع سيبويه منها مباشرة، ونقل عنها لم تكن على درجة واحدة من الفصاحة، إذ قيّم جودة لغتها وفقاً لفصاحة شعرائها، انضوت عليها الكثير من احكامه وأقيسته وما رصده من أساليب عربية صحيحة.
٥. إن وصف سيبويه للأبيات الشعرية بالضعف لا يعني بذلك عدم التكلم بها، وإنما الضعيف عند سيبويه يمثل الجواز.
٦. إن موقف سيبويه من الشعر شبيه لموقفه من النثر فهو تقويمي وصفي.

١- جامعة كربلاء/ كلية الطب البيطري.

٢- المديرية العامة لتربية بابل.

Abstract

The most important to him Search results:

1- Transference and listening are all functions of one concept, according to Siboyeh, the measurement.

2- The world from which he derived his knowledge and the words of the Arabs was either modern or revolutionary or within the framework of trust.

3- The factor of practice shall have a role in the transmission of the language, whether the carrier is a speaker, an informant or an eloquent event, because it is important and intellectually important, because it is the basis upon which Siboyeh bases his language and the way in which he comes to implement his conclusions and opinions; According to measurement.

4- The Arab tribes that heard Siboyeh directly, and the transfer was not a single degree of fluency, as it assessed the quality of its language according to the clarity of its poets, including many of its provisions and Aqizh and the monitoring of the correct Arab methods.

5- The description of Siboyeh of poetry verses weakness does not mean not to speak, but the weak at Siboyeh represents the passport.

6- The position of Sebwayeh from poetry Shibah to his position of prose is descriptive and descriptive.

المقدمة

إنَّ من أهم اسباب تقدم التفكير النحوي عند سيبويه هو اعتماده على المنهج الوصفي، حيث يعرض ويطور العديد من النظريات اللسانية التي لم تُعرف إلا في القرن العشرين، ومن أهمها النظرية الوصفية للغة، التي تتجلى عنده بوصفه لكلام العرب ولغاتهم، التي تقف بجانب المعيارية التي تتوشح بعبارة (يجوز، لا يجوز، قليل، كثير)، كما تمخضت عن الكتاب نظريات عديدة منها نظرية العامل، والبنية الكلام بإزاء القواعدية، ووصف الأصوات اللغوية، ونظرية تدرج مستويات الكلام المقبول لقواعد الكلام، عندما يكون الكلام عنده مبنياً على اسس علمية فإنه يخضع صنوف القول الى أحكام لغوية صارمة نحو (القيح، المقبول، حسن، جيد، خطأ، خبيث)، ومن ذلك قوله: ((وزعم يونس أنَّ من العرب من يقول: أن لا صالح فطالح... وهذا قبيح ضعيف))^(٣). ولم يكتفِ سيبويه بوصف البنية الداخلية للجملة بل عمد الى وصف ناقلها وهو ما استشهد به من لغات العرب، وكان إذا أراد أن يدل على صحة الاسلوب وفصاحته وصفه بأنه حجازي لأنها من أعلى لغات العرب وأفصحها، إذ قال في باب الادغام ((ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن يني أهل الحجاز في الجزم فقالوا: أرْدُدْ ولا تُرْدُدْ، وهي اللغة العربية القديمة الجيدة))^(٤)، ومنه قوله ((ومما يدل على أن الادغام فيما ذكرْتُ لك أحسن أنه لا تتوالى في تأليف الشعر خمسة

٣- الكتاب: ١/ ٢٦٢.

٤- الكتاب: ٢/ ٤٢٤.

أحرف متحركة، وذلك نحو قولك: جَعَلَ لِكَوْفَعَلٍ لَبِيدٌ وَالْبَيَانُ فِي كُلِّ هَذَا عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ (حجازي))^(٥)، مع أنه لا يرى لغات الحجاز على مستوى واحد من الفصحاة، إنما يرى بعضها في مواضع أخرى جائزة عربية، كقوله: ((وإن لم تُدغم فقلت: هل رأيت، فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة))^(٦).

ومن هنا عمد سيبويه إلى وصف ناقلي اللغة بصفات واحكام متفاوتة، وإذا كان يعقب على لغة ما بما يُشعر بعدم موافقته إياها لا يزيد على أن يقول "هذه لغة ضعيفة" أو "هي قليلة"^(٧). فالضعف والقوة ليس في المتكلم وإنما في اللغة التي تكلم بها.

ومن هنا نستطيع أن نجزم أن اللغة التي استشهد بها سيبويه جاءت على مراتب عدة ومتفاوتة واصفا أياها بالفصحاة والاطراد والضعف والقلة والكثرة والرداءة، فانبثت تحت وطأة هذه الصفات الكثير من احكامه وعلى ما رصده من أساليب عربية صحيحة، يقول الدكتور محمد حسين آل ياسين: ((إن مصادر الدرس اللغوي هي كلام العرب في جميع بيئاته اللغوية بسماته المشتركة، وخصائص أسلوبه وطريقة التأليف فيه، ولا يفترض بالدارسين أن يعزلوا قوما عن مصادر الاستشهاد، ولا ضربا فصيحاً من ضروب الكلام، ف القراءة المتواترة والحديث الصحيح والشعر والخطب والأمثال وكلام العرب الموثوق بفصاحتهم، كل أولئك مصادر مهمة للدرس اللغوي))^(٨)، وعليه فإن البحث في وصف ناقلي اللغة قد قُسم على أقسام عدة وهي:-

١. الشيوخ أو العلماء

٢. الشعراء

٣. المتكلم

ومن ثم الخاتمة والمصادر.

حقيقة النقل

انطلاقاً من استشهاد الكوفيين وبعض البصريين بكلام العرب، وفي هذه الحقبة كان الاهتمام بالمنقول قد بلغ غايته، لأدراكهم إن علم الإنسان بقوانين اللسان العربي وحدها غير كافية لكي تمكنه من التكلم بكلام العرب الصحيح ما لم يخاطبهم أو يلتقي بهم ويسمع منهم^(٩) حتى ندرك حقيقة أن مانقله عنهم هو السماع.

فالنقل هو الأصل الأول من أصول النحو، بحيث اعتمد عليه النحاة الأوائل في الاستدلال والاحتجاج، ووضع قواعد النحو العربي، وقد عرفه الأنباري بأنه: ((الكلام العربي الفصيح، المنقول النقل الصحيح، الخارج من حدّ القلة إلى حدّ الكثرة))^(١٠).

وعلى هذا فالنقل لفظ مرادف للسماع الذي يمثل الكلام المنقول عن فصحاء العرب الموثوق بعربيتهم من علماء وشعراء، فالسماع الذي عرفه السيوطي بأنه: ((ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته))^(١١)،

٥- الكتاب: ٢/ ٤٢٩.

٦- الكتاب: ٢/ ٢٨٨.

٧- ينظر: الكتاب: ١/ ٢٨ و ٢٩.

٨- الدراسات اللغوية عند العرب: ٣٦٥.

٩- ينظر: الترجيح النحوي بالسماع: ٤١٤.

١٠- لمع الأدلة: ٨١.

١١- الاقتراح: ٣٦.

الأمر الذي يؤكد أن علماء اللغة والنحو عندما أرادوا أن يدونوا اللغة عمدوا الى أخذ أكثرها من القبائل الضاربة في وسط الجزيرة العربية وأخذوا قليلاً من لغات القبائل الفصيحة الأخرى، القريبة من تلك القبائل^(١٢).

وموقف سيبويه من ذلك كان واضحاً، فقبل أن يلج الى معالجاته اللغوية وطروحاته النحوية عمد إلى وصف القائلين أو ناقلي اللغة، وهم يعدون مصادر شفوية ومن أفواههم سمع سيبويه أو أخذ عنهم، لذا وصفهم سيبويه بـ صفات متفاوتة وإن وصفهم لا يقل أهمية عن وصف اللغة فعنهم أخذت اللغة واستخلصت، وما ذكره ابن جني في خصائصه بأن لغات العرب متفاوتة في الفصاحة، وهذا التفاوت قد يجعل بعض اللغات أفضل من بعض^(١٣)، ومن هنا يتأكد لدينا الأمر الذي استدعى سيبويه أن يصف ناقلي اللغة بصفات متفاوتة نسبة الى مكانتهم العلمية وجودة المادة المنقولة، ليصل الى وصف نسبي يربط النظرية بالممارسة، واستناداً الى هذا التصنيف توجهت دوال الوصف الى:-

١- الشيوخ أو العلماء:

إنَّ الشيوخ أو العلماء هم الذين استقى سيبويه منهم ونقل عنهم مادته اللغوية، فيصفهم بالثقة وهو دليل على تتبعه للمادة من منابعها الاصلية فكراً فترتكز طروحاته على أرضية علمية رصينة وتكفي عليها تحليلاته الذبسية فالثقة، والموثوق به، والموثوق بعربيته، ويوثق بعلمه، كلها صفات نجد أنها تشترك بوجود الثقة وهو المؤمن، فالثقة لغة: ((وثق - الثقة، مصدر قولك وثق به يثق بالكسر فيهما، وثاقه وثقة، أئتمنه وأنا واثق به، وهو موثوق به، وهي موثوق بها... وقد يجمع على ثقات))^(١٤)، والموثوق بعلمه هو العالم، وذلك لأن العلم هو نقيض الجهل^(١٥).

قال ابن جني: ((لما كان العلم أنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملازمة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلماً لاعلاماً، فلما خرج بالغريزة الى باب فعل صار عالم في المعنى كعليم فكسّر تكسيره، ثم حملوه على ضده، فقالوا: جهلاء كعلماء، وصار علماء كعلماء، لأن العلم معلمة لصاحبه))^(١٦)، وبذلك يكون الموثوق به هو الموثوق أو المؤمن بعلمه وحكمه بوصفه عالماً، وقال الخليل: ((ورجل علامة وعلامة وعلامة وعلامة فإن أنكروا العلم فإن الله يحكي عن يوسف بقوله تعالى ﴿قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم﴾))^(١٧)، وذلك لأنه عليم وعالم ليس على أول دخوله بالعلم وأما بعد أن طالت ممارسته له حتى صار كأنه غريزته، فالذي يوثق به هو شخص سمع من العرب ونقل عنهم، ومن هؤلاء العلماء الخليل ويونس، إذ قال: ((فإن العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة إسم واحد، وبعضهم يضيف الأول الى الآخر ولا يجعله إسماً واحداً، ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة إسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال.. وزعم يونس وهو رأي، أن أبا عمرو كان يجعل لفظه

١٢ - ينظر: اسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي: ٣٧.

١٣ - ينظر: الخصائص: ١١/٢.

١٤ - لسان العرب: ٤٧٦٤/٢٥: (وثق).

١٥ - ينظر: العين: ١٥٢/٢ (علم).

١٦ - الخصائص: ٣٨٣/١.

١٧ - العين: ١٥٢/٢ والآية من سورة يوسف: ٥٥.

كلفظ الواحد إذا كان شيئاً منه ظرفاً أو حالاً.. والأصل في هذا والقياس الاضافة فإن سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت، كما لو أنك سمّيته ابن عم إلا على القياس وجعل لفظهن في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر، ولم يبن ذلك البناء في غير هذا الموضع، وهذا قول جميع من نثق بعلمه ورواية عن العرب ولا أعلمه إلا قول الخليل^(١٨).

إذ وصف سيبويه ما قاله الخليل و يونس بن حبيب "هذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب، ولا أعلمه إلا قول الخليل"، ففضل الخليل فيه لا يُجحد، حتى قيل أنه عقد التاب بلفظه ولفظ الخليل^(١٩) فاستند الى أقوال العلماء الأوائل في معالجته اللغوية فكشف عنهم عن أنّ "يوم يوم" وصباح مساء "وبيت بيت" لا تكون بمنزلة إسمٍ واحدٍ إلّا إذا أرادوا الظرف والحال، فبني على فتح الجزئين، والأصل الاضافة^(٢٠).

وكذلك قوله في ((باب الاضافة الى ما ذهبت فإؤه من بنات الحرفين وذلك عدة وزنة، فإذا أضفت قلت: عدئي وزني...، ولو جازَ ذا لجاز أن تضع الواو والياء إذا كانت لاماً في أول الكلمة إذا صغرت، ألا تراهم جاءوا بكل شيء في هذا في تحقير على أصله، وكذا قول يونس ولا نعلم أحداً يوثق بعلمه قال خلاف ذلك))^(٢١)

لقد وصف سيبويه يونس بن حبيب بمن يوثق بعربيته ولا أحد يوثق به سواه، ليظهر أن ما نقله عنه من كلام العرب لا تشوبه شائبة، الامر الذي يدعم القاعدة التي يؤسس لها والتي تقول إن فاء (عدة وزنة) لا تُرُدُّ في النسب وأصله (وعد، ووزن) وإذا قال "عدوي" فإنه هذه الواو ((ليس برد، لأن المحذوف هو الفاء بل زيادة حرف موضع اللام كالعوض من الفاء المحذوفة))^(٢٢) "بدليل قول سيبويه"بعد اللام شيئاً ليس من الحرف"، أما في الة صغير فإنه يُرد المحذوف الى أصله "يدلُّك على هذا الة صغير ألا ترى أنك تقول وعيدة" لأنه ((في التصغير تُرُدُّ أسماء الى أصلها))^(٢٣).

إذ أشار سيبويه الى أن شيخه يونس مؤازراً لرأيه برأي من يوثق بعربيته في قوله ((ومما جاء في النصب، إنّا سمعنا من يوثق بعربيته يقول: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها، وحَدَّثنا يونس أنَّ العرب تنشد: فما كان قيس هُلكهُ هُلك واحدٍ ولكنَّهُ بُنيان قوم هَدَمَّا))^(٢٤)

حيث رفع "هُلكهُ" بدلاً من "قيس" ويكون "هُلك" خبر كان من صوباً، ويجوز رفع "هُلكهُ" على الابتداء وجعل "هُلك" خبراً له، وكذلك الحال بالنسبة لقوله "خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها" ولو قال يداها أطول من رجلها لجاز ويصف سيبويه النصب بقوله ((فهذا عربي حسن))^(٢٥).

١٨- الكتاب: ٣/٣٠٣.

١٩- ينظر: البحث اللغوي عند العرب: ١٢٥.

٢٠- الأصول في النحو: ٢/١٤٠.

٢١- الكتاب: ٣/٣٦٩.

٢٢- شرح الكافية الشافية: ١/٤٠٢.

٢٣- المفصل في صنعة الاعراب: ١/٢٥٣.

٢٤- الكتاب: ١/١٥٥-١٥٦.

٢٥- الكتاب: ١/١٥٦.

وهنا عندما يقول سيبويه (سمعنا من يوثق بعربيته) مشيراً إلى يونس بن حبيب أو إلى ماسمعه من الخليل أو إلى غيره من العلماء، أوحى إلى ماسمعه من العرب الموثوق بعربيته وعلى ما يبدو أن هذا السماع هو الجانب التطبيقي لعلم اللغة الوصفي، إذ يصف المعطيات اللغوية لخلق صيغ قياسية، وهذا استهداف تقني عقلي يروم وراءه إثبات قياس برهاني، ومن هنا فإن غرضه لا يتعلق بالكلام بل يتعلق بالنحو، لذا فإن الوصف هنا ذو محورين أولهما استعمال، والآخر نحوي، مما يُكسب القواعد تنوعاً قياسيًّا فرضته اللغة، و((النحو كله قياس))^(٢٦)، وعلى أثر ذلك تتقرر القاعدة اعتماداً على الاستقراء في ظل معالجة لغوية حيث يؤكد عبرها فكرة أو ينقضها كقوله (سمعناه من ثقة) أو (لم نسمعه من ثقة) الأمر الذي يؤكد أن الوصف في أغلب نصوص الكتاب يتَّسم بطابع توجيهي اعتماداً على ربطه النظرية بالممارسة.

ولا يكفي سيبويه بوصف العلماء أو الشيوخ بالثقة بل يمتد الأمر إلى أن يكون العالم عنده منشداً أو محدثاً كقوله: ((قال الشاعر وهو اللعين:

أبالأراجيز يا ابن اللؤم ثوعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

أنشدناه يونس مرفوعاً عنهم))^(٢٧).

وأيضاً قوله ((وحدثنا يونس أن العرب تُنشد هذا البيت وهو لعبد بن الطيب:

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم هدماً))^(٢٨)

ومنه قوله ((أنشدنا يونس لجرير^(٢٩):

إياك أنت وعبد المسيح أن تقرباً قبلة المسجد

أنشدناه منصوباً وزعم أن العرب كذا تنشده))^(٣٠).

وكذلك الأمر نفسه في روايته عن الخليل وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر^(٣١)، ففي حض قوله أن الخليل عالم ثقة ينقل اللغة بوصفه محدثاً عمن يوثق بعربيته يدل دلالة واضحة أن ما اسنعان به من شواهد شعر أو نثر التي استخدمها سيبويه في كتابه كانت مجملها موثقة لدى علماء عصره^(٣٢):

((وحدثنا الخليل أنه سمع من العرب من يوثق بعربيته يُنشد هذا البيت، وهو قول الشماخ^(٣٣):

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم أو معارز

فجعله صفة لكل))^(٣٤).

كما أن الخليل منشداً في قوله ((وأنشدناه الخليل:

٢٦- الاقتراح: ٩٤.

٢٧- الكتاب: ١/١٢٠.

٢٨- الكتاب: ١/١٥٦.

٢٩- البيت ساقط من ديوان جرير، وينظر هامش الكتاب: ١/٢٧٨، والمقتضب: ٣/٢١٣.

٣٠- الكتاب: ١/٢٧٨-٢٧٩.

٣١- ينظر الكتاب: ١/٧٨، ٢٠١/٢، ١١١/٢، ٣٢٩/٢.

٣٢- ينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه: ٢٦٦.

٣٣- ديوان الشماخ: ١٧٣.

٣٤- الكتاب: ٢/١١٠.

حَلِيلِي طَيْرًا بِالْفَرَقِ أَوْ قَعًا^(٣٥).

٢- الشعراء:

يُعَدُّ الشعر ((أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب وأحرى أن تقبل شهادته وتمثّل ارادته لقول الرسول - ﷺ - (إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ لِحُكْمًا)^(٣٦)... ولقول عمر بن الخطاب (نعم ما تعلمته العرب الايات من الشعر، يقدمها الرجل أمام حاجته فيستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم، مع ما للشعر من عظيم المزية، وشرف الأبية، وعز الأنفة، وسلطان القدرة))^(٣٧)، كما أنه من أكثر النصوص المستشهد بها في كتاب سيبويه، لذا كان من الضروري السعي وراء تحديد شعراء القبائل الذين نُقِلَ عنهم، وقد استشهد سيبويه بشعر معظم القبائل العربية التي تدخل ضمن مايسمى بعصر الاحتجاج عدا القبائل التي لم تعرف العرب لها شاعراً معروفاً^(٣٨)، ويبدو أن شعراء القبائل لم يبدو على درجة واحدة من الف صاحبة اذ ميّز سيبويه بين شعراء قبيلة وأخرى، إذ أورد في إضمار إسم كان قوله: ((ومثل ذلك في الاضمار قول بعض الشعراء، العجير^(٣٩)، سمعناه ممن يوثق بعربيته^(٤٠):

أذا مِتُّ كان الناس صنفان شامتٌ وآخر مُثْنٍ بالذي كُنْتُ أصنع

أضمر فيها))^(٤١).

فأضمر اسم كان وجملة "الناس صنفان" خبرها^(٤٢).

وهذا لا يحدث بعيداً عن إدراك المخاطب، إذ لا يمكن للمخاطب أن يقبل أية ظاهرة لغوية في الاستعمال اللغوي الخارج عن حدود القاعدة النحوية المتشكّلة في ذهنه دون وجود قابلية عقلية لقبولها، وحتى تتحقق هذه القابلية لابدّ من وجود مسوغ لهذا الإستعمال، فإذا كانت الضرورة الية سيبويهية يُقنع بها العقل مع أنّها لا تبعد كثيراً من الاستعمالات عن جسد اللغة، فكيف به إذا كان هذا المسوّغ قريباً من العقل^(٤٣).

وقد يستحسن سيبويه ترجيح لغة على أخرى اختيار الوجه الحسن بناءً على لغة شعرائها، وذلك عندما رجح ما ورد في اللغة الحجازية على ماورد في اللغة التميمية فيما يتعلق بالقول الآتي (وما كلٌّ من وافي مني أنا عارفٌ)؛ لأن الحجازيين يعملون (ما) عمل ليس، أمّا التميميون فإنهم لا يعملونها، ويكون ما بعدها مرفوعاً على أنه مبتدأ، يقول سيبويه مستشهداً بقول الشاعر: ((وقال مُزاحِمُ العَقِيلِي:

وقالوا تُعرَفُها المنازل من مني وما كلٌّ من وافي مني أنا عارفٌ

٣٥- الكتاب: ٢١٤/٤.

٣٦- روي الحديث برواية أخرى (وإن من الشعر لحكمة) وهو حديث صحيح، سنن ابن ماجة، ١٢٣٥/٢، رقم الحديث (٣٧٥٥).

٣٧- العمدة: ٦/١.

٣٨- ينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه: ٣٠٠.

٣٩- ورد في لسان العرب أن العجير بمعنى الضعيف، قال ابن منظور: ((الأعجر: الكثير العُجْر.. والعجير بالراء غير مُعجمة:

الفحول والخريك، والضعيف)) ٥٤٣/٤.

٤٠- أمالي الشجري: ٣٣٩/٢.

٤١- الكتاب: ٧١/١.

٤٢- ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٦/١.

٤٣- ينظر: المسوغات النحوية بين القاعدة والاستعمال (بحث): ٥٤-٥٥.

وقال بعضهم: انه قال:

وما كلُّ من وافي مِئِّيْ أناعارفُ

لزم اللغة الحجازية فرفع، كأنه قال: ليس عبدُ الله أنا عارفٌ، فأضمر الهاء في عارفٍ، وكان الوجه عارفُهُ، حيث لم يُعمل عارفٌ في كلِّ وكان هذا أحسن من التقديم والتأخير؛ لأنهم قد يدعون هذه الهاء في كلامهم وفي الشعر كثيراً^(٤٤).

وللشاعر لغة خاصة تجيز له الاختيار بما لا ينأى عن سنن العرب؛ قال: ((لا تُغيّر بناء الأب عن حال الحرفين، لأنّه عليه بُني إلا أن تُحدّث العرب شيئاً كما بنوه على غير بناء الحرفين وقال الشاعر^(٤٥)):

فَلَمَّا تَبَيَّنْ أَصْوَاتُنَا بَكَيْنٌ وَفَدِينَا الْأَبِينَا

أنشدناه من نثق به، وزعم أنّه جاهليٌّ، وإن شئتَ كسّرتَ، فقلت: آباءٌ وآخاءٌ^(٤٦)) جمع الاب جمع مذكر سالم على أبين لأن حق التسليم أن يكون الجمع للأسماء والصفات، إلا أن الشاعر أراد أن يفخر بآباء قومه وبأماهم في إنهم أبلوا في حروبهم، فلما عادوا الى نسائهم وعرفن أصواتهم فدينهم لأجل بلائهم في الحرب.

٣- المتكلم:

لا تستغني عملية التواصل من قطبين رئيسين هما المتكلم والمخاطب وبإصطلاحات حديثة "الباتُّ والمتلقي" ضمن المحور المقالي وبث الخطاب يكون أولاً في مخزون ذهني يمتلكه المتكلم ((وصياغة المتكلم لإسلوبه تنعكس سلباً وإيجاباً على فهم المخاطب للمعنى المراد، فصياغته تخضع لمرجعيتيه الثقافية ومكانته وإنتمائه الاجتماعي وعقيدته وعليه تختلف دلالات النصوص باختلاف المنتجين لها نظراً لاختلاف ما يحيط بهم من ظروف حالية خاصة^(٤٧)).

وقد فطن سيبويه الى أهمية المتكلم ودوره الفاعل في توجيه الجملة، فعند استقراء موارد ذكره وجدنا سيبويه يعرضه على مستويات مختلفة بث عبره أصول الكلام العربي حينما الزمه الحكم المعياري بإجراءات التكوين الجملي^(٤٨)، وذلك نحو قوله: ((لا يجوز أن تقول: رأيت زيداً أباه، والاب غير زيدٍ، لأنك لا تُثبته بغيره ولا بشيءٍ ليس منه، وكذلك لا تُثني الاسمَ تأكيداً وليس بالأوّل ولا شيء منه، فإنما تُثنيه وتؤكدّه مُثنيّ بما هو منه أو هو هو، وإنما يجوز: رأيتُ زيداً أباهُ و رأيتُ زيداً عمراً أن يكون أراد أن يقول: رأيتُ عمراً أو رأيتُ أبا زيدٍ، فغلط أو نسي ثم إستدرك كلامه بعد وإما أن يكون أضرب عن ذلك فنحاه وجعل عمراً مكانه^(٤٩)) فالبدل لا يكون إلا على أنه هو المبدل منه، وليس على أنه شيء والمبدل منه شيء آخر، وإنعام النظر في جملة "رأيتُ زيداً أباه" فيها معنيين أحدهما يحقق الغرض، وجوازه متوقف على

٤٤ - الكتاب: ١/٧٢.

٤٥ - المقتضب: ١٧٤/٢ والاصول في النحو: ٤٢٢/٢.

٤٦ - الكتاب: ٣/٤٠٦.

٤٧ - الاسس المعرفية للتحليل النحوي عند سيبويه: ٤٩٢.

٤٨ - ينظر: الوظيفية في كتاب سيبويه: ٧١ وأثر السياق الكلام في العلاقات النحوية (بحث): ١٨.

٤٩ - الكتاب: ١/١٥٢-١٥١.

قصد^(٥٠) المتكلم وفهم المخاطب له، وكذلك الامر في جملة "رأيت زيدا عمراً" إذ لا يمكن أن يتبين الشيء بغيره، لأهما مختلفان، فيحمل سيبويه ذلك على غلط المتكلم أو نسيانه بناءً على قصديته^(٥١)، وفي قوله: ((وكذلك المتكلم لا يجوز له أن يقول أهلكني لأنه جعل نفسه مفعوله فقبح، وذلك أنهم استغنوا بقولهم أنفع عن "ني" وعن "إياي")^(٥٢) إذ يوميء سيبويه في هذا النص الى أنه لا يجوز للمتكلم أن يوقع الفعل على ضميره فيكون هو الفاعل والمفعول في الوقت نفسه، كون المتكلم هو الذي يوجه التركيب والمتحكم فيه فيكون المتكلم "مستفهماً" ومن ذلك تقديم الاسم على الفعل في جملة "أم" المعادلة مع الاستفهام فيما أورده سيبويه: ((وذلك قولك أزيد عند أم عمرؤ وأزیداً لقيت أم بشرراً فأنت الآن مدّع أن عنده أحدهما لأنك إذ قلت أيهما عندك وأيهما لقيت فأنت مدّع عنده أن المسؤول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما إلا أن علمك قد إستوى فيهما لا تدري أيهما هو، والدليل على أن قولك: أزيداً عندك أم عمرؤ بمنزلة قولك: أيهما عندك، أنك لو قلت: أزيد عندك أم بشرراً، فقال المسؤول: "لا" كان محالاً^(٥٣)).

والنص يكشف علاقة التركيب بالمتكلم، "فجائزاً حسناً" الذي أشار اليه سيبويه في جملة "القيت زيدا أم عمرأ" يتعلّق بالتركيب والمعنى، وقد ربط المبرد الجواز الحسن بالمعنى في قوله: ((جائزاً حسناً لأنه غير خارج عن المعنى))^(٥٤)، لذا ينبغي على المتكلم تقديم الاسم على الفعل ليُعلم قصده في كونه يستفهم عن أحدهما فيكون التركيب على ضوء ما تقدّم "أزيداً لقيت أم زيدا" ومن ثمة تتعيّن الاجابة بناءً على فهم المخاطب لقصده.

ومن صور المتكلم التي قدمها سيبويه هو "المتكلم المخطئ"، ووصف به "ناساً من العرب" في قوله: ((وإعلم أن ناساً من العرب يغلطون، فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان؛ وذلك أن معناه معنى الابتداء، فيؤرى أنّه قال: هم))^(٥٥) إن الغلط الذي أشار اليه سيبويه في جملة "إنهم أجمعون ذاهبون" من جانب التركيب حيث تقدّم التوكيد "أجمعون" على الخبر المؤكّد "ذاهبون"، فعلى ذلك تكون رفعت تابع الخبر قبل الخبر، والغلط في التركيب يتبعه غلط في المعنى كونه قدّم ما دل على العموم على ما هو أخص منه، فيكون التقدير: "هم أجمعون ذاهبون"، فحذف المبتدأ وبقي توكيده^(٥٦) وقال ابن مالك (٦٧٢هـ) في ذلك: ((رفع التوكيد حملاً على معنى الابتداء في المؤكّد مع أنهما شيء واحد في المعنى، فإن يكون ذلك في المعطوف والمعطوف عليه لتباينهما في المعنى أحق وأولى، ونسب سيبويه: أنهم أجمعون ذاهبون الى الغلط مع أنّه من العرب الموثوق بعربيّتهم.. أراد: أنهم هم أجمعون ذاهبون))^(٥٧).

٥٠- ذكر الخليل أن ((القصد بمعنى استقامة الطريق وقصد يقصد قصداً فهو قاصد)) العين ٣٧٧/١ وذكر الجرجاني: أن القصد

يصدر عن أرادة الفاعل، ينظر: التعريفات: ١٦٤.

٥١- ينظر سياق الحال في كتاب سيبويه: ٢٠٥ وأثر سياق الكلام على العلاقات النحوية (بحث): ١٤.

٥٢- الكتاب: ٣٦٧/٢.

٥٣- الكتاب: ١٦٩/٣-١٧٠.

٥٤- المقتضب: ٣١١/٢.

٥٥- الكتاب: ١٥٥/٢.

٥٦- ينظر: شرح الكافية الشافية: ٥١٥/١.

٥٧- شرح الكافية الشافية: ٥١٥/١.

فالمتكلم: ((هو المرجع الأساس لسيبويه في تقعيده للغة وفي استنباطاته وآرائه؛ لأن كلام هذا المتكلم يسير وفق القياس، وهو الى ذلك يملك معرفة حسية وفطرية بوجود النحو وحالاته المختلفة دون أن يكون ملماً بمصطلحات النحويين))^(٥٨) كما يستند سيبويه الى المتكلم في معالجته النحوية بوصفه المحدث الاول للعملية الكلامية ففي: ((باب ما ينتصب لأنه ليس من إسم ما قبله ولا هو هو) يصفه سيبويه بأنه ثقة: ((وذلك قولك: هذا ابن عمي ديناً، وهو جاري بيت بيت، وهذه أحوال قد وقع في كل واحد منها شيء، وانت صب لأن هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين قلت: أنت الرجل علماً فالعلم منتصب على ما فسرت لك وعمل فيه ما قبله كما عمل عشرون في الدرهم، حين قلت عشرون درهماً؛ لأن الدرهم ليس من إسم العشرين ولا هو هي، ومثل ذلك: هذا درهم وزناً، ومثل ذلك: هذا حسيب جداً، ومثل ذلك: هذا عربي حسبته حدّثنا بذلك أبو الخطاب، عمن نثق به من العرب، جعله بمنزلة الديني والوزن؛ كأنه قال: هو عربي إكتفاء))^(٥٩).

حين أخبر المتكلم عن الحال بالمصدر، وقد ذكر المبرد أنها م صادر مؤكدة لما قبلها في معرض قوله: ((هو عربي حسبته، وهو شريف جداً، فإنها م صادر مؤكدة لما قبلها.. فإذا قلت: هو عربي حسبته، فمعناه إكتفاء))^(٦٠).

فدينياً و"جداً" ليست من الإسم المتقدم عليها في شيء ولا هو هو، وتكفل السراي في بشرح ذلك قائلاً: ((وما كان مصدرًا لم تقل هو هو، كقولك: ابن عمي ديناً، ديناً مصدر في الأصل، ولا تُخبر عنه ولا يكون خبراً وأصل ديناً دنواً لأنه من دنا يدنو؛ فقلبو الواو ياء.. منصوباً على الحال، والعامل فيه معنى ابن عمي، كأنه قال: يناسبني ديناً، وأما قوله بيت بيت، فمعناه جاري ملاصقةً جُعلاً إسمًا واحداً ووضعاً في موضع م صدر، وذلك الم صدر في موضع حال، و"هذا درهم وزناً" يكون وزناً م صدرًا بمعنى وزن وزناً، وحالاً بمعنى موزوناً، والذي ساق عليه الكلام أن يكون في موضع الحال، وكذلك: هذا حسيب جداً، وهذا عربي حسبته، وتقديره إكتفاء بمعنى كافياً))^(٦١).

وقد رأى الدكتور فاضل السامرائي أن وقوع الم صدر حالاً إنما يؤتى لغرضين: المبالغة والتوسّع في المعنى، إذ قال: ((فإن قلت: أقبل أخوك سعيًا، كان المعنى أنَّ أنَّ أخاك تحوّل الى سعي، ولم يبق فيه شيء من عنصر الذات، لم يبق فيه ما يُثقله من عنصر المادة، بل تحوّل الى حدثٍ مجرد وهذا مبالغة.. إذا عبّرت بالوصف فقد أردت معنى واحداً.. ولكن إذا عبّرت بالمصدر إتسع المعنى وكسبت أكثر من قصدٍ وغرض، فقد تكسب معنى المصدرية والحالية))^(٦٢).

كما إن سيبويه يستنتق المتكلم ذهنياً داخل الجملة، وذلك في موطن حذف المبتدأ لكون خبره جاء م صدرًا بدلاً من اللفظ بفعله^(٦٣) في قوله: ((وسمعنا من العرب الموثوق به، يُقال له كيف أصبحت؟

٥٨- أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية (بحث): ١٩-٢٠.

٥٩- الكتاب: ١١٨/٢.

٦٠- المقتضب: ٣٠٦/٤.

٦١- شرح السراي: ٤٤٧/٢.

٦٢- معاني النحو: ٢٥٠/٢.

٦٣- ينظر: شرح التسهيل: ٢٨٧/١.

فيقول: حمدُ الله وثناءُ عليه، كأنَّهُ حمّله على مضميرٍ في نَيْتِهِ هو مُظْهَرٌ، كأنَّهُ يقول: أمري وشأني، حمدُ الله وثناءُ عليه، ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعل ولم يُكُنْ مبتدأً ليبي عليه، ولا ليكون مبنياً على شيءٍ هو ما أظْهَرُ)) (٦٤).

إن مسألة الحذف مع بقاء النية أمرٌ يستحق التأمل حيث حذف المبتدأ و اكتفي بالخبر "حمدُ الله وثناءُ عليه" الذي جاء بدلاً من اللفظ بفعله، وسوغ ذلك بأن يكون المبتدأ كأنه مظهر في نَيْتِهِ، هي جملة واحدة لكن التقدير مختلف، فجملة "حمدُ الله وثناءُ عليه" جملة تامة شهدت تغيراً بحذف الركن الاسنادي الأول منها، "فحمدُ" خبرٌ لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: أمري وشأني حمدُ الله وثناء عليه.

إن التأمل في كتاب سيبويه يُجَلِّي بوضوح ((أَنَّ قضايا وطبيعة تناول فيه لا تنم عن أَنَّهُ كتابٌ قصد به مؤلفُهُ تعليمَ العربية من لا يَعْلَمُها، بل هو كتابٌ في "المعرفة اللغوية" بحسب اصطلاح تشومسكي، أي: تحليل معرفة المتكلم لغته أو هو بحثٌ في "النظام الذهني" اللغوي عند "الجماعة اللغوية" المتكلمة بالعربية، أي: أَنَّهُ بحثٌ في "اللغة" مقابل "الكلام" بحسب اصطلاح دي سوسير)) (٦٥) ففي ظل تفسير سيبويه لكلام العرب من أجل ((الكشف عن مراحل تكوين الجملة وامتدادها وما يطرأ عليها من تحوّل كالقديم والتأخير والحذف ونحو ذلك)) (٦٦) وصف سيبويه المتكلمين (العرب) بالثقة في الاعتماد على كلامهم أمرٌ يكشف عن منزلة المتكلم عند سيبويه وأهميته في التقعيد النحوي بامتلاكه المعرفة الفطرية بالنحو.

إنَّ المتكلم قد يكون ممن سمع فيه سيبويه وأنشده فوصفه سيبويه بالفصاحة، نحو ما أورده في حديثه عن اسم الفعل: ((حَيْهَلُ التي للأمر فمن شئين، يذُلك على ذلك: حيَّ على الصلاة، وزعم أبو الخطاب: أَنَّهُ سمع من يقول: حيَّ هل الصلاة، والدليل على أنهما جُعِلَا اسماً واحداً قول الشاعر: وهَيْجَ الحَيِّ من دارٍ فظُلَّ لهم يومٌ كثيرٌ تناديه وحيَّهْلَه

والقواي مرفوعة، وأنشدناه هكذا اعرابي من أفصح الناس)) (٦٧).

"فحيهل" اسم فعل أمر، بمعنى "أقبل" (٦٨) بلحاظ قوله: "حيهل التي للأمر" إلا أن الشاعر في "حيهله" اعرابه بالرفع وهو عند سيبويه ف صبح ((لأنه جعله وإن كان مركباً من شئين: اسماً لل صوت بمنزلة معد يكره في وقوعه اسماً للشخص وكأنه قال: كثير تناديه وحيَّه ومبادرته، لأن معنى قولهم: حي هل عجل وبإذر)) (٦٩).

ومن صور المتكلم أن يكون مخبراً نحو ما أورده في حديثه عن الحال "قائلاً: ((وذلك قولك: أخذته بدرهم فصاعداً، وأخذته بدرهم فزائداً، حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه، لأنهم آمنوا أن يكون على الباء، ولو قلت: أخذته بصاعداً كان قبيحاً، لأنه صفة ولا تكون في موضع الاسم، كأنه قال: أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعداً.. ولا يجوز أن تقول: وصاعداً، لأنك لا تريد أن تُخبر أَنَّ الدرهم مع صاعداً ثمن لشيء

٦٤- الكتاب: ١/٣٢٠.

٦٥- نحو سيبويه ونحو المتأخرين: ٥-٦.

٦٦- تكوين الجملة وامتدادها عند سيبويه في ضوء منهجه التفسيري للنحو: ٣٨.

٦٧- الكتاب: ٣/٣٠٠.

٦٨- ينظر: النحو الوافي: ١/٤٤٠، ٢٤٠/١٦٠، وتداخل الاصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: ١/٢١٨.

٦٩- الاصول في النحو: ١/١٤٥.

كقولك: بدرهم وزيادة، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته أولاً^(٧٠) حيث حُذِفَ الفعل لِيُبَيِّنَ المتكلم أن الشيء ازداد شيئاً فشيئاً^(٧١) والتقدير: ((فذهب الدرهم صاعداً))^(٧٢).

الخاتمة

أهم ماتوصل اليه البحث من نتائج:

٧. إنَّ النقل والسماع كلها دوال ذات مفهوم واحد عند سيبويه وهو القياس.
٨. إن العالم الذي استقى سيبويه منه علمه ونهل منه كلام العرب كان إما محدثاً أو منشداً أو زاعماً ضمن اطار الثقة.
٩. ويكون لعامل الممارسة دورا في نقل اللغة سواء كان الناقل متكلماً أو مخبراً أو محدثاً يتصف بالفصاحة، لما له من أهمية وبعد فكري؛ لأنه الأساس الذي يستند عليه سيبويه في تعقيده للغة والطريق الذي يلتجئ اليه سيبويه في تنفيذ استنباطاته وآرائه؛ لأن كلام هذا المتكلم يسير وفق القياس.
١٠. إن القبائل العربية التي سمع سيبويه منها مباشرة، ونقل عنها لم تكن على درجة واحدة من الفصاحة، إذ قيِّم جودة لغتها وفقاً لفصاحة شعرائها، انضوت عليها الكثير من احكامه وأقيسته وما رصده من أساليب عربية صحيحة.
١١. إن وصف سيبويه للأبيات الشعرية بالضعف لا يعني بذلك عدم التكلم بها، وإنما الضعيف عند سيبويه يمثل الجواز.
١٢. إن موقف سيبويه من الشعر شبيه لموقفه من النثر فهو تقويمي وصفي.

المصادر والمراجع

الكتب

١. القرآن الكريم.
٢. الاصول في النحو: لآبو بكر محمد بن سهيل السراج - (ت ٣١٦هـ) تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ - ١٩٩٦.
٣. الاقتراح في علم اصول النحو: جلال الدين السيوطي - تحقيق: احمد محمد قاسم - ط ١ - القاهرة - ١٩٩٦ م.
٤. أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي - تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي للنشر ط ١ - ١٩٩٢
٥. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: جمال الدين ابن هشام - (ت ٧٦١هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد البيقاعي - دار الفكر للطباعة (د-ت).

٧٠- الكتاب ١/ ٢٩٠.

٧١- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: ٢/ ٧٢٥.

٧٢- شرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٦٥.

٦. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة قضية التأثير والتأثر: أحمد مختار عمر - جامعة القاهرة - عالم الكتب - ط٦ - ١٩٨٨ م.
٧. تداخل الاصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: عبد الرزاق بن فراج الساعدي - الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة - ط١ - ٢٠٠٢ م.
٨. التعريفات - للجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي - دار الفضيلة للنشر - القاهرة (د-ت).
٩. توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، ابن ام قاسم المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي للنشر - ط١ - ٢٠٠٨ م.
١٠. الخصائص: ابو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢) - الهيئة المصرية العامة - ط٤ (د-ت).
١١. شرح أبيات سيبويه، جعفر احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣١هـ) - تحقيق احمد الخطاب - مكتبة العربية - حلب (د-ط) ١٩٧٤ م.
١٢. شرح التسهيل لابن مالك: جمال الدين الجياني الاندلسي (ت ٦٧٢) - تحقيق عبد الرحمن السيد - دار هجر للطباعة - ط١ - ١٩٩٠ م.
١٣. شرح السيرافي: ابو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) - تحقيق احمد حسن هدي - دار الكتب العلمية للنشر - بيروت - ط١١ - ٢٠٠٨ م.
١٤. شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٨هـ) - تحقيق محمد نور الدين حسن - دار الكتب العلمية للنشر - بيروت - ١٩٧٥ م.
١٥. شرح الشواهد الشعر في كتاب سيبويه: د. خالد عبد الكريم جمعة، دار الشرقية للنشر - ط٢ - ١٩٨٩ م.
١٦. شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله الجياني (ت ٦٧٢هـ) - تحقيق عبد المنعم احمد هريدي - جامعة ام القرى - مركز البحث العلمي - السعودية - ط١ - (د-ت).
١٧. الكتاب: لعمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء - أبو بشر - الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ) - تحقيق: عبد السلام هارون - مطبعة الخانجي للنشر والتوزيع - القاهرة - ط٣ - ١٩٨٨ م.
١٨. لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر للنشر والتوزيع - بيروت - ط٣ - ١٤١٤هـ.
١٩. لمع الأدلة: ابو بركات الانباري - تحقيق: سعيد الأفغاني - دار الفكر.
٢٠. معاني النحو: فاضل السامرائي - شركة العاتك لصناعة الكتاب - للطباعة والنشر - القاهرة - ط٣ - ٢٠٠٣ م.
٢١. معجم العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) - تحقيق محمد مهدي المخزومي - دار الهلال للنشر - (د-ت).
٢٢. المقتضب: للمبرد (ت ٢٨٥هـ) - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب الحديثة للنشر - بيروت - (د-ت).
٢٣. نحو سيبويه ونحو المتأخرين: محمد سعيد صالح الغامدي - بحث القي في مؤتمر النحو الدولي السادس - القاهرة - ٢٠١٠ م.

٢٤. النحو الوافي: عباس حسن - دار المعارف- القاهرة- ط٤- ١٩٧٣م.
٢٥. الوظيفية في كتاب سيبويه: د. رجاء عجيل الحسناوي - جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية - كربلاء المقدسة- العراق- ط١ - ٢٠١٥م.

الرسائل والاطاريح

١. أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه مع مقارنة بالتراث النحوي العربي والمناهج اللغوية: سارة عبد الله النحالي- رسالة ماجستير- الجامعة الامريكية- بيروت- ٢٠٠٦م.
٢. أسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي: فاطمة محمد طاهر - اطروحة دكتوراة - جامعة ام القرى- ١٤٢٩هـ- ١٤٣٠هـ.
٣. شرح كتاب سيبويه للرمانى: أبو الحسن عيسى الرمانى(ت٣٨٤هـ)- اطروحة دكتوراه- سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي- كلية اللغة العربية- جامعة ام القرى- ١٩٩٥م.
٤. المسوغات النحوية بين القاعدة والاستعمال: نواف حسام عودة-اطروحة دكتوراة- جامعة مؤتة ٢٠١٠م.

الدوريات

١. الأسس المعرفية للتحليل النحوي عند سيبويه: د. سلمان عباس عبد،م. ياسمين ماجد جودة- جامعة بغداد- مجلة كلية العلوم الإسلامية- العدد ٤٧- ٢٠١٦م.
٢. تكوين الجملة وامتدادها عند سيبويه في ضوء منهجه التفسيري للنحو: د. حسن عبدالغني الأسدي- بغداد- مجلة ثقافتنا- العدد ٥- ٢٠٠٧م.
٣. الترسيخ النحوي بالسماع عند سيبويه: أ.د. رائد عبد الله حمد السامرائي- جامعة سامراء - كلية التربية- قسم اللغة العربية- مجلة سر من رأى- المجلد الثالث عشر- العدد ٥١- السنة الثانية عشرة- كانون الأول- ٢٠١٧م.